ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

القبائل الجبلية في الجزائر أثناء العهد الروماني

بنت النبي مقدم[1]، جميلة خالفي[2]
1ـ جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2،
bentnebi@yahoo.fr
2ـ جامعة خميس مليانة،
djami_32@yahoo.fr
تاريخ الإرسال: 2019/06/02؛ تاريخ القبول:2019/10/23

The hill tribes in Algeria in Roman times

A. Bent Nebi Mokaddem, B. Djamila Khalfi
Abstract: The North African mountain in the Roman period will remain a poorly known, and poorly determined reality, despite miliary expeditions and campaigns of exploitation, however, it will be noted the Roman advance allowed their geographers to specify the descriptions of these territories as the Atlas or Aurasion. The mountains of North Africa have often been regarded as natural refuges, where certain tribes would have preserved themselves, by constituting enclaves of retreat and resistance; our problem will be based on the mountain in Algeria, in the Roman era and we will seek to define and know that it is the definition of ancient historians towards the mountain? Is it really an obstacle to avoid? What are the tribes who lived in the mountains? and was Habitat in the mountains in the Roman period defensive or offensive? Why, when and how did the Romans confront the hill Tribes?
Keywords: Mountain ; Roman period ; Hill tribes; Algeria; Resistance.

الملخص:

يعتبر الجبل في شمال افريقيا أثناء الفترة الرومانية من المعالم الغامضة، والغير معروفة رغم الحملات العسكرية والاستكشافية، التي مكنت الجغرافيين من تحديد بعض خصائص الجبل وما يحيط به كالآطلس أو الأوراس. كما اعتبرت جبال شمال

افريقيا ملاجئ طبيعية لسكانها من بعض القبائل التي كثيراً ما قاومت أو واجهت الرومان، ولهذا ستتمحور إشكالية مداخلتنا حول الجبل في الجزائر وكل ما يدور حوله، وسنحاول أن نتعرف على مفهومه وموقف المصادر القديمة منه، وهل فعلاً شكل عقبة ينبغي تجنبها؟ ما هي القبائل التي عرفت بالجبلية؟ وهل السكن في الجبل أثناء العهد الروماني تحدٍ ومواجهة أم دفاع؟

الكلمات المفتاحية: الجبل؛ العهد الروماني؛ القبائل الجبلية؛ الجزائر، المقاومة .

مقدمة:

يعتبر الجبل تضريس ارضي، مرتفع عمّا حوله، أعلى من التل، يتميز بقمة حادة، وسفح شديد الانحدار، وهو التعريف العام الذي يتفق عليه علماء الجغرافيا والجيولوجيا، وعموماً فالجبل حسب علماء الجيولوجيا (طيارة،ن.2007: 180) انما هو كتلة مرتفعة على سطح الأرض تكونت بفعل الإلقاء عبر العصور، من أسفل الى أعلى حين تلفظ البحار والمحيطات ما يوجد داخلها على مستوى القاع بفعل البراكين، ومن أعلى الى أسفل بواسطة مجاري الأنهار والترسبات الصخرية ، وغالبيتها تتم بفعل تحركات قشرة الأرض، حيث أن هذه القشرة تتكون من طبقات صخرية هي في حالة دفع أو جذب دائم يتسبب في ارتطامها ومن ثمة تتكون الجبال، وهي أنواع بحسب تكوينها وقد تقسم أيضاً بحسب ألوانها التي تدل على أنواع المعادن الموجودة بها.

ولم يتغير مفهوم الجبل على أنه وتد الأرض الذي طال وعَظُمَ فوق الأرض، وامتد تحت سطح القشرة الأرضية بأضعاف الارتفاع الظاهر أعلاها، أو المرساة المثبتة الا بعد أن انتشرت نظرية جورج إيري سنة 1955 – 1956 الذي اكتشف أن لتلك الكتلة البارزة المسماة جبل،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

جزء غائر في الصهير البركاني بمنطقة الوشاح أو ما يعرف بالمنطقة اللزجة، تحت قشرة الأرض، (الزنداني،ع. 2006: 251-253) وهي الحقيقة التي أُخبِر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قبل جورج ايري بما يقارب الأربعة عشر قرناً.

ويعد الجبل أحد أركان الاعجاز العلمي، حيث أنه ورغم ما وصل اليه العلم التجريبي من التطور، وبرغم الوسائل المسخرة حالياً إلا أنه لم تكتشف حقيقة الجبل وأنه عبارة عن وتد، له جذر يمتد تحت سطح الأرض، إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي من الأمور التي ذكرت في القرآن الكريم، إلى جانب حقائق أخرى لم يصل اليها العلم الا مؤخراً عن الجبال؛ ويلاحظ أن أغلب التعريفات للتخصصات العلمية الحالية المعتمدة في الأطالس الجغرافية العامة، ومناهج التلاميذ الدراسية، ركزت على الشكل الخارجي للجبال، في حين أنه آن الأوان لتعريف الجبل بمفهومه العلمي والاعجازي المذكور في القرآن الكريم، الذي وصف شكل الجبال ودورها أو وظيفتها، ولونها ونسفها.

وبمثل ما يشكل الجبل اليوم، حقلاً خصباً للباحثين في الطبيعة والجغرافيا الطبيعية والبشرية، وعلماء الجيولوجيا وغيرها، وحتى ملهماً للأدباء والشعراء، فإنه قديماً شكل أيضاً رمزاً للقوة والرهبة، واعتبر ذلك الحصن المنيع الذي يستحسن تجنبه، والابتعاد عنه خاصة للغريب عنه ولمن لا يعرف أسراره وكيفية دخوله أو الخروج منه، ولعل هذه الأمور كانت من الأسباب التي جعلت المصادر الاغريقية واللاتينية تشير لجبال الجزائر القديمة، وتحاول تعريف الرومان بها حتى يتعرفوا على جزء غامض من جغرافية البلاد، لا يمكن للجندي أن يقتحمه إلا بعد أن

يعرِّفه به الجغرافيين والعارفين بأخبار بلاد المغرب القديم ككل، ونوميديا وموريطانيا القيصرية على الخصوص، لكونهما شكلتا أثناء الاحتلال الروماني منطقة الجزائر الحالية.

الجبل في المصادر الاغريقية واللاتينية ومدى تأثيره في ميزان القوى:

تُعَرِّف أغلب المصادر الاغريقية الجبل، بأنه التضريس غير المفضل، والذي يصعب الوصول اليه ويستحسن تجنبه، وينبع مفهوم الجبل بهذه المصادر من الغاية والهدف من وراء الكتابة عن الجبال من طرف الاغريق والرومان، ولذلك تحدثوا عن تلك الجبال التي لم تشق فيها الطرقات وذات المرتفعات الشاهقة والشديدة الانحدار، والتي لا تساعد الجندي المثقل والحامل لأمتعته السير فيها، وخوض المعارك بها، وفي هذه الحالة يتوجب على الجيش الروماني الترصد للعدو أسفل الجبل لاستدراجه لمنطقة سهلية، ومن ثمة الانقضاض عليه لأنه سيكون متعباً بسبب مشقة النزول من الجبل وتعب ممرات الجبل وطرقه الضيقة(Tite Live,XXI,52,2 ;Ammien Marcellin, XV,10)، ولضمان النصر المؤكد يرى بلوتارك(Plutarque,Marius,XXIII,2)، انه يستحسن عدم تشكيل حاجز للعدو أسفل الجبل ومواجهته وجهاً لوجه، كما لا يفضل تقسيم الفرق لوحدات مصغرة، وسد منافذ الدخول للجبل ولأي منطقة مرتفعة، لأنه سيضعف قوتهم.

ويرى بروكوبيوس (Procope,II,12,3) أن موقف الرومان من الجبل والقاطنين به، لم يتغير الا بعد سنة 534م، حيث أن الجيش الروماني انتظر العدو أسفل الجبل، والقبائل الجبلية كانت تعرف جيداً دور الجبل في حفظ ميزان القوى وفي تحصينهم من عدوهم؛ أما

فيجيتيوس" Vegetius" (Végèce,III,13) فيشجع على استدراج العدو لمناطق مرتفعة قليلاً عن سطح الأرض كالهضاب لأنها تساعد على الزيادة في سرعة انطلاق السهام باتجاه الخصم المستقر أسفل، كما يشير إلى أن القائد الجيد لا يجهل أن النصر يعتمد إلى حد كبير على طبيعة ميدان المعركة، ولذلك اعتبر أن من يكون المنحدر معاكساً له سيضطر لمواجهة طبيعة المكان والعدو.

وفي هذا الصدد، يذكر فرونتينوس" Sextus Iulius Frontinus " (Frontin,II,22) أن من يريد النصر، عليه باختيار منطقة مرتفعة، حيث أن سرعة رمي السهام تزيد بعلو الارتفاع وشدة الانحدار للأسفل، وهو ما يزيد ذهول ورهبة الخصم، وهي ذات الإستراتيجية التي مكنت يوليوس قيصر من النصر(César,I,24)، في بلاد الغال؛ يشجع كوينتوس كرتيوس روفوس" Quintus Curtius Rufus"على ضرورة الاقتحام بقوله: « سوف تجد ممرًا، إذا عرفت ما يحيط بالممرات التي تؤدي للقمة : الطبيعة لم تضع شيئًا مرتفعًا إلى الحد الذي لا تستطيع الوصول إليه » (Quinte-Curce,VII,11,10)، ويبدو أنه بسبب فرار القبائل المصطدمة مع الجيش الروماني، وتلك القاطنة في الجبال بالخصوص، والتي لم تستطع الفرق الرومانية الوصول إليها أو إخضاعها، بدأت رغبتهم في محاولة التعرف على طبيعة الجبال، لإدراجها في التكتيك العسكري(Acolat,D.2007 :9)، ولتصبح جزءاً أساسيا من إستراتيجية التحضير للمعارك، وضمان الانتصار بعد خوضها في حال كان ميدان المعركة بالجبل.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

تحدث تاكيتوس عن الجبل أيضاً، واعتبره جزءاً من فشل تكتيك المعارك، حيث نصح بالابتعاد عن المناطق التي تتيح للعدو الفرار أو الاختباء (Tacite,Annales,I,64)، كالغابة والجبل، الذي يعيق تحرك الجيش حين يكون معرضاً لضرب العدو(Tacite,Histoires,III,8)، خاصة وأن الجيش الروماني كان يعتمد على الفرسان، وهو لا يساعدهم كثيراً على خوض المعارك، لذلك كانوا يتخوفون منه ويعتبرونه أكثر مكان يمكن للعدو نصب كمين لهم، أو استدراجهم إلى فخاخه (Acolat,D.2007 :16)، كما أنه كان يعتبر بالنسبة للرومان ملجأ ومختبئ للفَّار منهم.

وتكاد تتفق المصادر الأدبية القديمة، على أن مميزات الجبل وطابعه الغابوي، يجعله غير مناسب للهجوم وإنما للدفاع، ويتميز بعدم اعتدال أرضيته، ومنحدره المتعدد الممرات والمضايق والمنافذ، ولذلك اعتبر تيتوس ليفيوس" Titus Livius " أن المشي في ممرات الجبل، لن يكون دون خسائر فادحة (Tite Live,XXI,35,1)، وعموماً فالجيش الروماني، كان يتجنب الجبال لأنه يشعر فيها دوماً بالخطر، وهي تسهل عملية نصب الكمائن، واختفاء الخصم (Tite Live, XII,33)؛ ويذكر أميانوس ماركولينوس" Ammianus Marcellinus " أنه حين يضطر المشاة للحاق بالعدو في الجبال، ولم يكن الأمر سهلاً عليهم في التسلق، حيث يكثر السقوط والتزحلق، ويقوم العدو بزعزعة الصخور ومن ثمة رميها عليهم، وفي حين ينتصر العدو ينسحب الجنود الرومان بسبب

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

وعورة المكان، وبالمقابل يكون الجبليين أقل مهارة من جنودهم في الأراضي السهلية (Ammien Marcellin, XIV, 2,6-8).

وترى بعض المصادر (Dion Cassius,LIV,22,4 ; Salluste,93-94 ; Frontin,I,3,8 ; Hérodien, VIII,1) أنه للنجاح في الجبال، وضمان النصر على العدو يستحسن اتباع تكتيك أو استراتيجية الكماشة، ولكن يفضل أن تتم بعد إرسال الكشافين للمناطق الجبلية قبل ولوجها، حتى يضمنون أنه لا وجود لأي كمين، أو مترصدين ممن يقطن الجبل أو يختبئ به، ونفس التكتيك طبق من طرف ماريوس في حرب يوغرطة، حين استولى على حصن قلعة الوادي، بالجبل القريب من وادي ملوية، الذي يفصل بين مملكة يوغرطة ومملكة بوخوس؛ ونادراً ما كانوا يلجأون في التعامل مع قاطني الجبل أو القلاع والحصون على المرتفعات، لتكتيك المرابطة والتقدم، أي أنهم يرابضون للخصم أسفل الجبل، وبعدها يبدأون في التسلق والحصار، مما يضطر المحاصرين للاستسلام أو الموت، غير أن هذا من نوادر ما رواه فلافيوس جوزيفوس (Flavius Josephus,V,30-35)، ولم يتحدث عن هذه الطريقة في المواجهة والتعامل مع الجبل، ومحاولة إخضاع المتحصنين به غيره.

ويمكننا القول أنه ورغم ما تحدثت عنه بعض المصادر من عمليات عسكرية، واستراتيجيات مطبقة من قواد الجيش، للحد من رهبة الجبل وقهر تخوف الجندي منه، ومحاولات مختلفة للسيطرة على الأماكن المختلفة وبالأخص المرتفعة، إلا أن الجبال ظلت أكثر المناطق التي تثير مخاوفهم، ورغم أنهم شيدوا الحصون والقلاع بالقرب منها لحراسة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

مناطق نفوذهم ومراقبة القبائل الجبلية وتنقلات القبائل الرحل وأشباه الرحل، والحد من تحركاتهم والهجوم على المستوطنات والمدن.

لم تصف المصادر جغرافية بلاد المغرب القديم بدقة، وبالأخص تلك الخاصة بمنطقة الجزائر القديمة، ولعد ذلك راجع لكونهم لم يتوغلوا كثيراً في منطقة موريطانيا القيصرية، ولم يتمكنوا من السيطرة على مرتفعاتها ومناطقها الجبلية التي ظلت مجهولة بالنسبة لهم حتى وإن حاولوا الكتابة عن بعض مرتفعاتها، ومن بينها ما سنورده لاحقاً ويتعلق بالجبال التي تمّ التعرف عليها حالياً من خلال وصفها وذكر موقعها ببعض المصادر الأدبية، وبمقارنة المعلومات الواردة في النصوص الأدبية للمصادر بأخرى تارة، وبالنقوش تارة أخرى تمكن المؤرخين من معرفة الاسم الحالي للجبل أو للسلسة الجبلية المقصودة.

أشهر الجبال المعروفة قديماً، الأطلس الذي ذكر في الميثولوجيا الإغريقية(Hésiode, Théogonie,517-519 ; Homère,I,53-54 ;Dsanges,J.1989 :1013-1017)،وتحدث عنه هيرودوت (Herodote,IV,184)، ووصفه بالجبل الدائري، الشاهق العلو، لدرجة يستحيل معها رؤية القمة، بسبب السحب التي لا تفارقه لا في الصيف ولا في الشتاء، ويعتبره الناس عموداً للسماء، ومن بين كل الذين تحدثوا عنه، نجد الوحيد الذي تعرف عليه ووصفه تقريباً بما هو عليه اليوم، سترابون (Strabon,XVII,3,2)، حيث ذكر أنه يسمى الأطلس لدى الاغريق، وأهل البلاد يسمونه ديريس" Dyris "، يمتد من الساحل الأطلسي إلى السرت، وينقسم الى سلسلتين ساحلية وأخرى على مشارف الصحراء، وتمر بأراضى موريطانيا، ويقطن المور السلسلة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

الساحلية وهي التي تمثل اليوم الأطلس التلي، وبالجنوبية الجيتول وهم أقوى القبائل وتمثل اليوم الأطلس الصحراوي؛ ويضيف أن السلسلتين متوازيتين، وهو طبعاً لا يقصد فقط بالموازاة المسار والاتجاه من الغرب للشرق ببلاد المغرب القديم ككل، وإنما أيضاً هناك موازاة وتناظر في العلو والارتفاع للجبال المتقابلة للسلسلتين، خاصة للناظر بالعين دون قياس للارتفاع، حيث نجد بالأطلس التلي، أعلى قمة بالونشريس هي سيدي عمار 1985م، ويقابله بالأطلس الصحراوي جبال العمور ب 2008 م ، وجبل لالة خديجة بجبال جرجرة ب 2308م ويقابلها جبل شيليا ب 2328م بالأوراس في الأطلس الصحراوي.

وقد تكون جبال جرجرة من أوائل السلاسل الجبلية التي عرفها الرومان، حين احتلوا المنطقة، التي عرفت لديهم بفيراتوس" Ferratus" لأنهم أقاموا قربها مستوطنة تيكلات في عهد اوكتافيوس أوغسطس (Cat,E ,1891 :22)، وفي حين يعتبرها اميانوس ما ركولينوس (Marcellin Ammien, XXIX,5) أعلى تيكلات، تشير إليها لوحة بوتينجر على أنها بين يسر والصومام، وهذا النعت والتمركز يشير إلى أنها جرجرة الحالية، وكانت حينها معقلاً (Mercier,E,1874 :36) لقبيلة الحلف الخماسي، الماسيسيل، الماخوراس والبانيوراس والايزيفلانسس.

أما جبل الأنكورايوس" Anchorarius "الذي يمثل الونشريس حالياً، حيث لاحق القائد الروماني ثيودوزسيوس المازيكاس والموزون حلفاء فيرموس (Cherbonneau,A,1883 :5)، وهو من أغني الجبال

بأشجار التويا" Citrus " التي كان خشبها مطلوب بكثرة في العهد الروماني (Pline l'ancien,V,1).

كما يذكر أميانوس ماركولينوس حين حديثه عن ثورة فيرموس(372- 375 م)، عن جبال أخرى غير جرجرة والونشريس، منها جبل الترنسيلانسس Transcellensis الذي يسمى حالياً جبل زكّار(Ammien Marcellin,XXIX,5,20)، وجبال الكابراريانسس "Caprarienses " التي لا يستبعد إدوارد كات" Edouard Cat " أنها جبال التيطري؛ وتذكر لوحة بوتينجر أيضاً جبل نغموس"Nagmus " القريب من القبائل الصغرى، وهو نفسه جبل نغموس المطل على الضفة اليمنى للصومام، دون أن ننسى جبال البابور"Tababor "، جبل عنيني شمال سطيف"Horrea Aninicinsi "، جبل مغريس " Tamagristensis episcopus "، جبل ماترونة " Maronanensis"، جبل ديرة"Pastorianensis " وأستريكس "Astrix " الذي يمثل الأطلس الصحراوي لأنه يذكر في المصادر على أنه يفصل المنطقة الخصبة عن الصحراء (Cat,E.1891 :22-25)؛ أما الأوراس الذي تحدث عنه بروكوبيوس (Procope,II,13,22) واعتبره الأضخم والأعلى في الشرق، وصعب الدخول بسبب غاباته وأحراشه، ويصعب تتبع طرقه، غير أنه يعرف عن الرومان أنهم سقوا بعض الطرق (Morizot.P,1998 :149-155 ; Lassère,J-M.2015,464-465)، بمنطقة الاوراس، وبالمستوطنات القريبة منه.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

ومن المصادر الأخرى التي تحدثت عن جبال الجزائر قديماً، الجغرافي بطليموس، غير أن إشاراته أغلبها خاطئة، وحين يريد المؤرخ توظيفها بناءاً على ما وصفه، وعلى الاتجاهات الممنوحة من قبله، نجدها لا تتفق والجغرافية الحالية للمنطقة؛ ولا يستبعد أنه نقل عن غيره دون القيام بزيارة ميدانية، ليتأكد مما كتبه، ولهذا لا يمكننا الأخذ بمعلومات المصادر الأدبية، وتلك الشذرات الخاصة بجغرافية المنطقة دون التأكد منها ومقارنتها ببعضها البعض، وبمعطيات الجغرافيا الطبيعية اليوم.

القبائل الجبلية في الجزائر:

يتوجب علينا ذكر بعض القبائل الجبلية، التي كانت منتشرة بأراضي نوميديا وموريطانيا القيصرية، والتي لعبت دوراً كبيراً في تهديد أمن واستقرار الاحتلال الروماني، ومن هذه القبائل، قبيلة ماسيليا "Massylia"، التي تختلف المصادر (Polybe,XVI,7,24 ; Tite Live,XXIX,29-30 ;Pline,V,30 ; Strabon,II,5,33 ; Silius Italicus,III,282) حول تمركزها، حيث يعتقد أنها لم تكن بعيدة عن الأطلس، ويربط بعضهم بينها وبين اسم مدينة المسيلة (Bencheneb,S.1968 :12-15)، ويرجّح أنه بعد تراجع قوة القبيلة، انسحبت نحو جنوب جبال الحضنة؛ أما النسيفيس " Nicives" فتمركزت في فترة متأخرة في نقاوس (Nicivibus) (Berthier,A.1988 :296)، وهم جيران النتابوتاس"Nattabutes ".

ولعل من أكثر قبائل مقاطعة نوميديا شهرة، قبيلة المزالمة " Musulami" التي امتدت أراضيها من جنوب الأوراس إلى وادي

ملاق(Muthul) شرقاً (Pline,V,30 ;Tacite,II,52)، في حين تبقى حدودهم غير معروفة جنوب شرق تبسة(Theveste) باتجاه بوشبكة وفريانة(Thelepte)؛ ويبدو أن هذه القبيلة ضمت عدة فروع منها قبيلة الغوبول"Gubul "التي تعد من المزالمة الشرقيين، حيث تشير اليها نقيشة تبسة، ونقيشة جبل قورين (IlgI,I,3144 ;CIL VIII, 16721) جنوب مداورش(Madauros)، وقبيلة موي" Mui" التي يشير اليها النصب الجنائزي، الذي عثر عليه شمال تبسة؛ وتتواجد جنوب شرق تبسة، قبيلة الموزوني" Musuni"، في حين الموزوني ريجياني" Musuni regiani " بين قصرين(Cillium) وفريانة ، وينبغي التفريق بين هؤلاء والموزوني" Musoni " القاطنين بين سطيف(Sitifis) وجبال الحضنة، ويعتقد أن الموزوني انقسمت هي الأخرى الى فرعين (Désanges,J.1962 :121 ;342)، الأول رافض لسياسة يوبا الثاني Jube "II " وهو الفرع الذي ظل مستقلا، وأما الفرع الثاني فكان مؤيداً ومناصراً له.

وبالمنطقة الشرقية لموريطانيا القيصرية، نجد قبائل الحلف الخماسي " Quinquegentanei "، من القبائل التي كانت تقطن بالجهة الشرقية لبلاد القبائل، وامتدت أراضيها حتى ضواحي تيزي وزو (Galand,L.1970 :288)، ومن جيران الحلف الخماسي الفراكسينانسس" Fraxinenses" التي كانت تقيم بجبال جرجرة، وبالقرب منها قبيلة الجبالوسي" Gabalusii" (منصوري،خ.1998: 185)، بين وادي الصومام وجنوب سيدي ريهان" Mushubium"؛ أما

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

قبيلة اليوباليني" Ibaleniiفتتواجد بجبل سور الغزلان(Auzia)، وقرب جيجل(Igilgili) تقيم قبيلة الأوكوتامي" Ucutumani"، في حين تنتشر الزيميزيس" Zimizes" جنوب هذه المدينة؛ كما تحدد أراضي الكابراريانسس" Caprarienses" تارة بالحضنة وتارة أخرى بالأطلس الصحراوي (Desanges,J.1962 : 49 ,53,72)، في حين تقيم الموكوني " Moukouni" جنوب البابور، وقد تكون لهم علاقة بالموزوني " Musoni" الذين يسكنون بين سطيف وجبال الحضنة، ويعتقد أنهم انتقلوا من جنوب الأوراس (Tauxier,H.1862 :445 ;Id,1864 :70)، بعد نزوح قبائل الحلف الخماسي، اتجه الموزوني غرباً واستقروا بهضاب سرسو.

ويقطن الماكوراس" Makhoures" جنوب البانيوريBaniouri" وغرب قبيلة السلاسي" Salassi"، بعضها كان مقيم بالجبال والبعض الآخر بالوادي الكبير، وتقطن قبيلة البانتوراري" Bantourari" جنوب جبل زلاكون، تجاورها قبيلة المازيكاس أو المعازيسMazices بين زكار والونشريس، أما أميانوس ماركولينوس فيحصرها بجبال جرجرة"Anchorarius " وعموما، فقد اختلفت المصادر في تحديد موقع المازيكاس(Desanges,J.1962 :44-45)، ولكن يظل الموقع العام لها بموريطانيا القيصرية وإن اختلف تحديده بدقة؛ ويبدو أن حواف جبل زكّار كانت معقلاً للقبائل، بحيث كانت تنتشر بالأراضي الواقعة بينه وبين الأطلس المتيجي، قبائل الكونتورياني" Contoriani"، الكافاو"Cafaves " والأوسطوماط" Austomates"، كما تقطن بجبال

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

الونشريس كلاً من الأكوينسي"Akouensi "، الماكورايي"Makkourae" والموكني" Mukeni"، وغير بعيد عنها قبيلة الماخوسي" Makhousi" غرب وادي مسلمون(Chinalaph)، وشرقهم قبيلة الماكوربي " Macurebi " بين وادي حميز(Nabar) ووادي يسر(Usar) الذي يفصلها عن قبيلة النباباس" Nababes " (منصوري،خ.1998:180-184)، المقيمة بين جبال شمال سيباو الأعلى والطريق الرابط بين بجاية (Saldae) والتاورة (Thagura).

وينبغي الإشارة إلى أن القبائل في الفترة القديمة، كانت كثيرة التنقل والترحال، وعدم استقرارها بما كان واحد لم يكن متعلقاً فقط بالقبائل الرحل أو أشباه الرحل، بل حتى بتلك المستقرة والجبلية، لأنه مادام في حال نزوح القبيلة القوية نحو منطقة تقيم بها قبيلة أخرى أقل قوة، فإن الثانية ستضطر للرحيل الى منطقة أخرى من أراضيها، مثلما حدث بين قبيلة الموزوني والحلف الخماسي، ولهذا تختلف المصادر في تحديد مواقع القبائل مثلما نرى في خريطة قبائل موريطانيا القيصرية بعد بطليموس، حيث نجد اختلافات بين تحديد مواقع القبائل ما بين لوحة بوتينجر وأميانوس ما ركولينوس و يوليوس هونوريوس، وحتى عن تلك الخاصة بالقرن الثاني الميلادي، كما أن تلك القبائل كثيرا ما تنتشر بأراضي شاسعة، مما يصعب تحديد مواقعها للغريب عن المنطقة من الإغريق والرومان.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

مقاومة القبائل الجبلية للرومان في الجزائر:

اختلفت طرق السلطة الرومانية وتنوعت أساليبها، بعد أن سيطرت على بلاد المغرب القديم، وعملت جاهدة على فرض الاستقرار وضرب النظام القبلي، واعتمدت على عدة إجراءات سياسية، عسكرية، اقتصادية وإدارية للسيطرة على القبائل، وقد كثفت جهودها للنجاح في هذه المهمة في القرن الثاني والثالث الميلادي، رغبة من الرومان في التوسع جنوباً ومد الليمس، غير أن هذه العمليات لم تلق نجاحاً كبيراً بمثل ما لقيته في افريقية البروقنصلية أو حتى أحيانا أثناء فترات معينة في موريطانيا الطنجية، حين تحالفها مع بعض قبائلها كالبقواط، لا في الجنوب ولا باتجاه الغرب وبالأخص في جبال موريطانيا القيصرية التي تمثل الجزائر الحالية، حيث لقيت مواجهة القبائل الجبلية التي كانت دوماً بالمرصاد للقوات الرومانية.

عرف الليمس النوميدي، تقدماً كبيراً ما بين القرن الأول الميلادي والثاني، ففي حين اكتفى في الأول بحماية النظام الدفاعي لمنطقة الأوراس، وبالأخص شماله، تقدم في القرن الثاني ليشمل جنوب الأوراس، ليصل لغاية غرب نوميديا بتأسيس قلعة مسعد(Castellum Dimmidi)، والكثير من القلاع والمستوطنات بالأراضي التي تمّ احتلالها (صحراوي،ع.21:2011-22)، والتي كان يتم تدعيمها بشق الطرق، وبهذا التحم الليمس النوميدي بالموريطاني.

تعتبر موريطانيا القيصرية، أكبر المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم شساعة، فهي تمتد من الوادي الكبير لتنحدر باتجاه شط الحضنة، إلى وادي ملوية غرباً، وبانجاز الطريق الساحلي سنة 40م، بدأ الشروع

في مدِّ الليمس الموريطاني، بتأسيس عدة محطات ومستوطنات، في القرن الأول، وفي الثاني تمّ انجاز الخط الدفاعي الأول، أما في القرن الثالث الميلادي فأنجز الخط الدفاعي الثاني (صحراوي،ع.2011: 44- 26) حيث أسسوا الكثير من الحصون والقلاع والأبراج، لمحاصرة مرتفعات التل والسهول المحاذية لها.

غير أن كل التحصينات التي أنجزت من طرف السلطات الرومانية، لم توقف تحركات القبائل الجبلية، بل على العكس غالباً ما كانت السبب وراء ثوراتها، ومقاومتها للسلطات الرومانية، حيث نجد أنه خلال القرن الأول الميلادي، تحالف المزالمة مع الجيتول ما بين سنة 6 و 8 م، وأعلنوا الثورة على السلطات الرومانية، ورغم أن أسباب هذه الثورة غير معروفة، إلا أنها انتشرت وامتدت إلى لبدة(Leptis Magna) شرقاً، ولا يستبعد ان قبائل جنوب نوميديا وموريطانيا غرباً ثارت هي الأخرى(Benabou,M.1976 :64)، خاصة وأننا نعلم أن يوبا الثاني أرسل بعض فرقه للمشاركة في قمع الثورة التي دامت لسنتين.

وكان من نتائج هذه الثورة، انتزاع كورنيليوس لونتولوس " C.Cornelius Lentulus" جزءاً من أراضي المزالمة، وبعدها حاول الرومان عزل أنصاف الرحل القاطنين بالمناطق الجنوبية لافريقية البروقنصلية كالكابسيتاني" Capsitani"، الميكاتاناس" Micatanes" والزوفوناس" Zuohones"، عن جيرانهم في الغرب بنوميديا كالنتابوتس" Nattabutes" والمزالمة"Musulami "، بغرض رومنة هذه القبائل؛ غير أن مثل هذه المخططات لم تكن لتجدي نفعاً مع القبائل،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

حيث استمرت في الاحتجاج على النظام الروماني والتعبير عن رفضها له، ومرة أخرى تنضم قبيلة المزالة لثورة تاركفاريناس ما بين 17 و24م(Tacite,Annales,II,52 ; III,20-21 ;32,73-74 ;IV,23-940-951: Gonzales,A.1998 ;26)، والتي كان من بين نتائجها، رسم حدود أراضي القبائل المتمركزة شمال شط فجيج، ومابين الشط وتباجة، إضافة للاستيلاء على أراضي المزالة ما بين سبيطلة وحيدرة.

شهدت موريطانيا القيصرية قبل سنة 182م، ثورة المازيكاس، التي يحتمل أنها اندلعت بسبب تطويق السلطات الرومانية للمنطقة المحيطة بهم وتحصينها، وبعد القضاء على هذه الثورة تمّ بناء أبراج بمنطقة سور الغزلان(Auzia)، وعين تيموشنت (Albulae) من طرف الوكيل الإمبراطوري كلاوديوس باربيتوس " Claudius Perpetus" سنة 184-185م؛ كما ثارت القبائل الجبلية بالقبائل الكبرى سنة 201م، بسبب مد ليمس موريطانيا القيصرية نحو الغرب بحوالي 500كم، وأصبحت القبائل تهدد مدينة أزفون(Rusazus)، غير أن أيليوس بارقرينوس روغاتوس" P.Aelius Pergrinus Rogatus " انتصر عليهم.

عرفت موريطانيا القيصرية، عدة حملات عسكرية سنة 227م، مثلما تشير لذلك نقيشة عثر عليها قرب سور الغزلان، بسبب اندلاع ثورة بها، تمكن من القضاء عليها ليكينيوس هيروكلاس"T.Licinius Hierocles" بعد أن انتصر على الثوار، ويفترض أن أجداثها دارت بين سور الغزلان وسطيف، والثوار من قبيلة الباوار"Bavares " المنتشرة بين وادي الساحل والوادي الكبير بجبال البابور، ويرجع سببها لحصار السلطات

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

الرومانية لقبائل المنطقة(Carcopino,J.1918 :5-22 ; Rachet,M. 1970 :226)، بإقامة المنشآت العسكرية، وبناء القلاع والحصون.

شاركت العديد من القبائل الجبلية المعروفة بعدم خضوعها للسلطة الرومانية، في ثورة 253م، كقبيلة الباوار، الحلف الخماسي والفراكسينانسس، وامتدت وانتشرت الثورة إلى كامل القيصرية ونوميديا، ورغم أهمية هذه الثورة وعدم تمكن الجيش الروماني من القضاء عليها إلا سنة 260م، إلا أن المصادر الأدبية لم تتعرض لها ولم تتحدث عنها، ولهذا حاول بعض المؤرخين (Camps,G.1955 :270 ; Benabou,M.1976 :222 ; Benseddik,N.1982 :162) الى افتراض بعض الأسباب، منها أنها الباوار الشرقيين هم المتسببين في الثورة، وهؤلاء كانوا يقطنون بين جرجرة والحدود الشمالية الغربية لنوميديا، أي بجبال قرقور وسلسلة جبال البابور، وهم بهذا يشتركون جغرافياً مع قبائل الحلف الخماسي في منطقة القبائل الكبرى، ولهذا لا يستبعد أن يكون سبب ثورتهم رفضهم لتضييق الخناق عليهم وحصارهم الذي تسبب في منع علاقاتهم بالسهول المجاورة، ومنعهم من النزول لسد حاجياتهم، خاصة وأن المناطق الجبلية فقيرة، وتستدعي تعاملهم مع المزارعين بالسهول، غير أن تلك التحصينات الرومانية أسفل الجبال وحيطة وحذر المزارعين بالسهول من الجبليين، أدي لانعدام التوازن بين الطرفين، وهو ما دفع بالباوار لرد فعل قوي، سرعان ما انتشر ولقي صداه لدى الحلف الخماسي والفراكسينانسس.

وأعاد الباوار الشرقيين الكرة مرة أخرى، حيث هاجموا مدينة سور جواب(Rapidum) سنة 289م، وانطلقت الثورة لتعم المنطقة مابين

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

سور الغزلان وسور جواب، غير أن حاكم المقاطعة أوريليوس ليتوا "T.Aurelius Litua " سرعان ما قضى عليها، وفي نفس السنة اندلعت ثورة قبائل الحلف الخماسي، التي هددت الهضاب العليا، انطلاقاً من الونشريس إلى القبائل الكبرى، وما زاد الأمر خطورة انضمام قبائل أخرى مقيمة بالشط الشرقي وشط الحضنة، ويفترض حدوث تحالف بين قبائل شمال الصحراء والتل وقبائل الجبال، مما صعب مهمة القضاء عليها، ولم يتمكن أوريليوس ليتوا من الانتصار على الحلف الخماسي إلا سنة 292م، غير أن الاضطرابات ظلت على ما هي عليه في المنطقة إلى غاية 297- 298م(منصوري،خ.1998: 208)، حيث اضطر الإمبراطور ماكسيمليانوس للتدخل بنفسه لمحاربة الحلف الخماسي وحلفائه.

وتستغل القبائل الجبلية مرة أخرى الفرصة، لتثور على الاحتلال الروماني، حيث تحالفت مع فيرموس حين أعلن الثورة على الرومان(Camps,G.1998 :2845-2855 ;Laporte,J6P.2004 :284-286)، سنة 372م، ومن بين هذه القبائل المسيننسس، التيندنسس، المازيكاس، الموزون، والبايوراي والكونتورياني والاوسطوماط والدوار وغيرها ممن ساند فيرموس، ليس بتعزيز قواته بل وبالسماح له باللجوء إلى أراضيهم، والتحصن بجبالهم كقبائل الابناي والكابريانسس.

ومن هنا يمكننا القول أنه لا يمكن الفصل بأي حال من الأحوال بين القبائل في الفترة القديمة، فرغم اختلاف طابعها السكني ونمطها المعيشي الذي يرمز لهويتها، ويفرق ما بين سهلية مستقرة تمتهن الزراعة، أو جبلية أو من الرحل أو غيرها ممن تعودوا العيش على القطعان، وممارسة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

التجارة مع غيرها من القبائل السهلية الساحلية، إلا أنها تبقى وحدة متجانسة، تعودت التنقل والتعامل مع بعضها البعض، ولا يمكن الفصل بينها، بدليل أن المتتبع لتاريخ المقاومة في المنطقة، يرى أنه كلما اندلعت ثورة في الشمال أو الجنوب أو في الغرب أو بالشرق، انضمت اليها بعض القبائل المتضررة مثلها وان لم تكن مثلها جبلية أو من الرحل، لأن المبدأ واحد لكل القبائل، وهو رغبتها في الحفاظ على نمط معيشتها، ورفضها للحصار والسياسة المتبعة من طرف الاحتلال الروماني.

الخاتمة:

يختلف موقف القبائل القاطنة بالجبل عن موقف الرومان في الجزائر القديمة منه، فهو بالنسبة للأولى المنطقة الآمنة والحصن المنيع، الذي يمكن به مجابهة أي عدو والانتصار عليه بسهولة، أما بالنسبة للرومان فاعتبر الحاجز الذي لابد من تجنبه، والابتعاد عنه لأنه يمكن القضاء فيه على الجنود بسهولة ليس من قبل القبائل فحسب، التي تعرف مسالك وممرات المكان الذي تقطن به، وإنما أيضاً لأن غاباته ووعورة منحدره وأراضيه تصعب مهمة السير به، ناهيك عن صعوبة حماية خلفية الجيش من الهجومات المباغتة، أو الانقضاض عليهم في أي لحظة بسبب كثرة المنافذ والغابات التي تصعب مهمة الحماية، وتساعد العدو على الضرب والفرار.

ويبدو أن المفكرين والمؤرخين للحروب والتوسعات الرومانية آنذاك، حاولوا التنظير ووضع إستراتيجية حربية يمكن تطبيقها، والسير عليها حين يتعلق الأمر بالقبائل الجبلية وفرارها للجبال التي تعرفها وتتقن خوض المعارك بها، غير أنهم انقسموا لفريقين، فريق يحذر من استدراج

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

الخصم للجيش الروماني لمنطقة وعرة المسالك والسير بها خطير لدرجة عدم القدرة على تأمين الجنود والفرسان، والنصر فيها مضمون للقاطنين فيها والعرفين بها، وفريق يشجع على السبق للمناطق المرتفعة، وعدم إتاحة الفرصة للعدو في ذلك، لأن الأمر سيسهل إنهاء المعركة لصالح الجنود الرومان، وبين هذا وذاك لا يمكننا إنكار أهمية معرفة الجبل، وسهولة العيش فيه والتأقلم معه لن يكون إلا للقاطنين به وهي القبائل الجبلية، التي تعتبره حصنها المنيع الذي لا يمكن اقتحامه بسهولة، وهو ما صعب دوما مهمة الرومان في محاولاتهم القضاء على القبائل الجبلية بموريطانيا القيصرية.

رغم محاولات الرومان، التحكم في القبائل الجبلية، والسيطرة على الينابيع، ومراقبة تحركاتها وشلها، إلا أنهم لم يستطيعوا أبدا تحقيق ذلك، بسبب معقل تلك القبائل، ومواقعهم المحصنة طبيعياً، والتي لم يتمكن الرومان من ولوجها، رغم ما أنجزوه من تحصينات بالقرب من الجبال، وشقٍ للطرق لربط المدن ببعضها البعض، وتسيير مهمة التنقل، وظلت بذلك المناطق الجبلية لموريطانيا القيصرية مستقلة عن الاحتلال الروماني، وستلعب دوراً كبيراً لاحقاً في ضرب نظام الاحتلال في نهاية القرن الرابع الميلادي وبداية الخامس الميلادي، والقضاء عليه بعدم مساعدة الرومان في الوقوف ضد الزحف الوندالي سنة 429م .

تدل استمرارية الاضطرابات والثورات، على رفض النظام الروماني الراغب في فرض الاستقرار، وضرب النمط المعيشي للقبائل، سواء المزارعة المقيمة بالتل والسهول أو الجبلية، أو حتى أشباه الرحل والرحل، وعلى فشل محاولة الرومنة، وعدم القدرة على إخضاع المناطق

الجبلية لموريطانيا القيصرية، وهو ما يدفعنا لرفض نظرية أن المدنية الرومانية قللت من مقاومة القبائل، وبالأخص الجبلية منها في موريطانيا القيصرية. كما أن سياسة الرومان اتجاه القبائل، وبالأخص العسكرية منها، والتي دفعتها لمحاصرة السهول والهضاب، والوديان ومنابع المياه، وأسفل الجبل ببناء الأبراج والقلاع والحصون، وشق الطرق، كل هذا كان السبب وراء ثورات تلك القبائل واستمرار مقاومتها للسياسة الرومانية.

المراجع:

- **خديجة منصوري**، 1998، قبائل موريطانيا القيصرية (القرن I / القرن IV)، مجلة الدراسات المغاربية، العدد 1، وهران.

- **عبد القادر صحراوي**، 2011، التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني 46 ق م – 284 م، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر.

- **عبد المجيد الزنداني**،2006، علم الايمان، دار الايمان، الاسكندرية.

نادية طيار، 2007، موسوعة الاعجاز الاعلامي القرآني في العلوم والطب والفلك، دار اليمامة، دمشق.

- **Ammien Marcellin ,** Histoire de Rome , Traduction sous la direction de M. Nisard , éd.,Firmin Didot , Paris , 1860

- **Auguste Cherbonneau,**1883, Légende territoriale de l'Algérie in Revue de géographie, tome XIII

-**Bencheneb,S**,1968,Massyli=Masila ? Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb,n°5,pp 12-15

- **Benabou,M**.1976, *La résistance* africaine à la romanisation. Paris, François Maspéro

- **Benseddik,N**.1982, Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut Empire, SNED, Alger

-**Berthier,A**.1988,Nicives et Suburbures, Nomades ou sédentaires ? BAA,III,pp 293-300

- **César,** 1865*, Guerre des Gaules,* Trad., Nisard, Paris

-**Camps,G**,1955, Les Bavares, Pauples de Maurétanie césarienne,R.Afr,99, pp 241- 288

- **Camps,G.**1998, Firmus, Encyclopédie berbère,Edisud,Aix-en-Provence
- **Delphine Acolat**,2007,La Stratégie des romains en montagne, Stratégique,1 N° 88, pp 9 – 51
- **Diodore de Sicile** , Bibliothèque historique , traduite du Grec par F.Hoefer , 2ème édition , éd ., L.Hachette et Cle , Paris , 1865
- **Dion Cassius ,** Histoire Romaine , trad., E.Gros et V.Boissée , éd., Firmin Didot frères , 1845
- **Edouard Cat,** 1891, Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne, éd., E.Lerout ,Paris
-**Flavius Josèphe** , Antiquité judaique , trad.,Mathieu(G),Hermann(L), Lerouse(E), Paris , 1929
- **Frontin,**1839 ,Stratagèmes,Trad., Perrot d'Ablancourt,Paris
- **Galand,L**.1970, Les Quinquegentanei, BAA, IV
- **Gonzales,A**.1998,La révolte comme acte de brigandage.Tacite et la révolte de Tacfarinas, l'Africa Romana.XII(Olbia,12-15 décembre),Sardegna
-**Gsell(S)**, Inscriptions Latines d'Algérie,Tome I, LA Proconsulaire . Paris ,1922
- **Hérodien** , Histoire Romaine , trad., L.Halévy , éd., Firmin Didot , Fils et Cle , Paris, 1960
- **Hérodote** , Histoires ,Livre IV, trad.,PH. E.Le grand , éd., Les belles Lettres, Paris , 1949
- **Homère,** 1887, Odyssée, trad., Alexis Pierron, éd., Hachette et Cie,Paris
- **Jehan Desanges**, 1962**,**Catalogue des tribus Africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil,Publications de la section d'histoire n°4, Dakar
- **Jean-Marie Lassère**, 2015, *Africa* quasi *Roma* (256 av. J.-C. – 711 apr. J.-C.) avec une Préface de François Baratte, Études d'Antiquités Africaines, CNRS Editions.
- **Jérome Carcopino,** 1918, Les "*Castella*" de la plaine de Sétif d'après une inscription latine récemment découverte. *R.Afr, pp 5-22*
- **Laporte,J-P.**2004 : Les *armées romaines et la révolte de Firmus* en Maurétanie césarienne », in L'*armée romaine* de Dioclétien à Valentinien Ier Actes du Congrès de *Lyon* (12- 4 septembre *2002*), De Boccard, Paris
- **Marguerite Rachet,** 1970, Rome et les Berbères un problème militaire d'Auguste à Dioclétien. Édition Latomus, . Bruxelles

- **Mercier,E,** 1874, Histoire des connaissances des anciens sur la géographie de l'Afrique septentrionale, in Recueil des Notices et Memoires, Volume 16 de la société archéologique de la province de Constantine .

- **Pierre *Morizot*,** 1998, Les voies romaines de Lambèse à Calceus Herculis (El Kantara, Algérie), Note de synthèse. Antiquités Africaines, Année 1998, N°34, pp. 149-155

- **Pline l'Ancien** , Histoire Naturelle, Collection des auteurs latins, éd ., et trad. ,M.E. Littré . Paris , éd ., Dubochet et Le Chevalier 1848

- **Plutarque** , Praecepta gerendae republica (Préceptes Politiques) dans œuvres morales , Vol., 11 , trad., J-C.Carrière et M.Cuvigny , éd., Les belles lettres , Paris , 1984

- **Polybe** , Histoires , teste établi et traduit par PH.E. Le grand , Paris , Les belles
lettres , 1945

- **Procope** , La Guerre contre les Vandales , texte établi et traduit par D.Roques , Paris , Les belles lettres , 1990

- **Quinte-Curce**, 1841, Oeuvres complètes ,Collection des auteurs latins avec la traduction en français sous la direction de M. Nisard , Éd., Dubochet et Compagnie , Paris

- **Strabon ,** Géographie , Traduit par A.Tardieu , Paris , éd., L.Hachette et Cie , 1867

- **Salluste** , La Guerre de Jugurtha , texte établi et traduit par A.Ernout , Paris , Les belles lettres , 1989

- **Silius Italicus** ,Guerres Puniques , Texte établi et traduit par M.Kermoysan , Paris , éd., Dubochet et Compagnie , 1837

- **Tacite**,Annales , texte établi et traduit par H.Goelzer , Paris, Les belles lettres , 1945

- **Tacite**,1830, Histoires, Trad., Charles-Louis-Fleury Panckoucke, Paris

- **Tauxier,H.**1862, Etudes sur les migrations, R.Afr.,6

- **Tauxier,H**.1864, Ethnographie de l'Afrique Septentrionale au temps de Mahomet,region centrale, R.Afr.,8

- **Tite-Live** , Histoire romaine , texte établi et traduit par E.Lassère , éd., Garnier , Paris, 1928

- **Végèce**,1869,Traité de l'art militaire, Trad., Nisard Désiré, éd., F. Didot frères, fils et cie.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 96- 120

- **Wilmanns(G),Mommsen(Th),**Corpus Inscriptionum latinarum , VIII.Berlin, 1881.

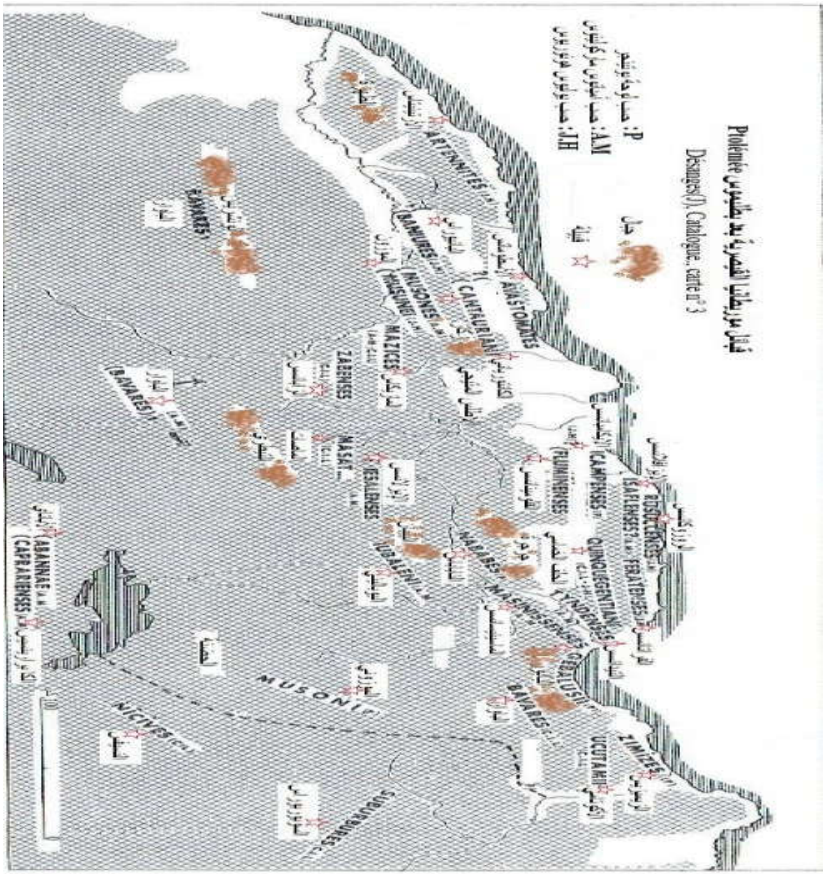

للإحالة على هذا المقال:

ـ بنت النبي مقدم، جميلة خالفي (2019)، «القبائل الجبلية في الجزائر القديمة» . **المواقف**، المجلد: 15، العدد: 02، ديسمبر 2019، ص. ص 96- 120.

بنت النبي مقدم
bentnebi@yahoo.fr